



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر  
عليه  
ص

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# فى انتظار الإمام

عبدالهادى الفضلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# فى انتظار الامام

كاتب:

عبدالهادى الفضلى

نشرت فى الطباعة:

دار الاندلس

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	فى انتظار الامام
٧	اشارة
٧	تمذهب القضية
٨	تواتر أحاديثها عن النبى:
٨	[تمهيد]
١٠	عوامل التمذهب:
١٠	[تمهيد]
١٠	١- العامل السياسى:
١٠	٢- العامل الطائفى:
١٠	نسبه:
١١	ولادته:
١١	إمامته:
١٣	غيبته:
١٣	[تمهيد]
١٣	الغيبه الصغرى:
١٣	[تمهيد]
١٣	عوامل الغيبه الصغرى:
١٣	[تمهيد]
١٦	الغيبه الكبرى:
١٧	وجود الإمام:
١٧	منهج البحث:
١٧	[تمهيد]

١٨ ..... [السؤال] كيف يعيش الإمام المنتظر عليه السلام هذه المدة الطويلة من السنين؟! ..

١٨ ..... [الجواب]

١٨ ..... [تمهيد]

١٩ ..... ١- الدليل النقلى: .....

١٩ ..... [توضيح]

١٩ ..... أ- ما يدور منها حول عدم خلو الأرض من حجة، .....

١٩ ..... ب - ما يدور منها حول حصر الإمامة فى اثنى عشر إماماً كلهم من قریش، .....

١٩ ..... ج - ما يدور منها حول تعيين الإمام المنتظر باسمه وصفاته، .....

١٩ ..... د - ما يدور منها حول عدم قيام الساعة حتى ينهض الإمام المنتظر عليه السلام، .....

١٩ ..... هـ - ما يدور منها حول وجود إمام فى كل زمان، .....

١٩ ..... ٢- الدليل التاريخى: .....

٢٠ ..... ٣- الدليل العقائدى: .....

٢٠ ..... ٤- الدليل التشريعى: .....

٢١ ..... الهوامش

٢١ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية .....

## فى انتظار الامام

## اشارة

سرشناسه : فضلى عبدالهادى - ١٩٣٤

عنوان و نام پديد آور : فى انتظار الامام : يعالج قضيه الامام المنتظر عليه السلام و مساله الحكم الاسلامى اليوم عبدالهادى الفضلى  
مشخصات نشر : دار الاندلس ١٩٧٩ = ١٣٥٨.

مشخصات ظاهرى : ص ١٤١

وضعيت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى

يادداشت : كتابنامه ص ١٣٨ - ١٣٥

موضوع : مهديت

موضوع : محمد بن حسن عج ، امام دوازدهم ٢٥٥ق - .

موضوع : ولايت فقيه

رده بندى كنكره : BP٢٢٤/٤/ف٩٦

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٤٦٢

شماره كتابشناسى ملى : م ٦٣-١٥٢١

## تمذهب القضية

إن كثيراً من قضايا العقائدية صبغت بطابع مذهبي أو طائفي، بسبب عوامل معينة، طرأت عليها، فقولبتها في إطار ذلك المذهب، أو نطاق تلك الطائفة.. مما أفقدها طابعها العام، بصفتها عقيدة إسلامية عامة.

وراحت تتغلغل في تمذهبها نتيجة دفع كثير من الدراسات والبحوث، غير المقارنة، أو غير الموضوعية، التي تدور حول القضية على اعتبار أنها من عقائد مذهب معين، أو طائفة معينة.

وقضيتنا هذه (قضية المهدي المنتظر)، إحدى تلك القضايا التي حولتها العوامل الطارئة، إلى قضية خاصة، فقولبتها في إطار مذهب الشيعة، ووقعتها في نطاق هذه الطائفة من طوائف المسلمين.

القضية إسلامية عامة:

في حين أن دراسة هذه القضية أو بحثها بشيء من الوعي والموضوعية، ينهي بنا حتماً إلى أنها قضية إسلامية، قبل أن تكون مذهبية، شيعية أو غيرها.

وقد رأيت - في حدود مراجعاتي حول القضية - أن باحثي موضوع المهدي المنتظر، من سنة وشيعة، يمتدون بجذور المسألة إلى أحاديث صادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ثبتت صحة صدورهما، إما لأنها متواترة - كما سيأتي - أو لأنها أخبار آحاد توفرت على شرائط الصحة.

وإذا كانت المسألة التي ينتهي بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - والجميع يؤمنون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنته المقدسة هو عدل القرآن الكريم في الإرشاد إلى العقيدة الحقة، وفي تشريع الأحكام - لا تعد مسألة إسلامية... فإذن ما هي المسألة الإسلامية؟!...

ورأيتنا أننا متى أبعدنا من حسابنا الانفعال العاطفي، والرواسب الفرعية التي خلفتها وعمقتها أفاعيل الحكام المنحرفين من المسلمين،

والحكام المستعمرين من الكافرين،.. ودخلنا المسألة بذهنية العالم الموضوعى، الذى ينشد معرفة الواقع، مستمداً من مصادرہ الإسلامية الأصيلة، وعلى ضوء المقاييس الإسلامية المعتمدة... وقفنا أمام مسألة إسلامية حتى فيما نعتقده أو نخاله مذهبياً منها.

## تواتر أحاديثها عن النبى:

### [تمهيد]

و ذلك أن الأحاديث فى المسألة الواردة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، قد قال بتواترها غير واحد من العلماء... وهى - فى حدود ما وقفت عليه - على طوائف ثلاث هى:

١- القول بتواترها عند المسلمين.

٢- القول بتواترها عند أهل السنة.

٣- القول بتواترها عند الشيعة.(١)

والقول بالتواتر لدى طائفتى المسلمين - فى واقعه - قول بالتواتر عند المسلمين عامة.

وقال بصحة صدورها من لم يصرح بتواترها من العلماء، أمثال: أبى الأعلى المودودى .. قال: (غير أن من الصعب - على كل حال - القول بأن الروايات لا حقيقة لها أصلاً، فإننا إذا صرفنا النظر عما أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم، فإنها تحمل حقيقة أساسية، هى القدر المشترك فيها، وهى: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنه سيظهر فى آخر الزمان زعيم، عامل بالسنة، يملأ الأرض عدلاً، ويمحو عن وجهها أسباب الظلم والعدوان، ويعلى فيها كلمة الإسلام، ويعمم الرفاه فى خلق الله).(٢) طوائف أحاديثها:

وبغية الانتهاء إلى النتيجة التى أشرت إليها آنفاً: لا بد لنا من دراسة الأحاديث المشار إليها، دراسة مقارنة وموضوعية، ولو بشيء من الإيجاز:

إن الأحاديث فى المسألة على طوائف هى:

١- ما لم يصرح فيها بذكر المهدي.

٢- ما صرح فيها بذكر المهدي.

وقد حمل العلماء القسم الأول من الأحاديث (وهى التى لم يصرح فيها بذكر المهدي) لأنها مطلقة، على القسم الثانى (وهى التى صرح فيها بذكر المهدي) لأنها مقيدة.

يقول المودودى: (قد ذكرنا فى هذا الباب نوعين من الأحاديث: أحاديث ذكر فيها المهدي بالصرحة، وأحاديث إنما أخبر فيها بظهور خليفة عادل بدون تصريح بالمهدي).

ولما كانت هذه الأحاديث من النوع الثانى تشابه الأحاديث من النوع الأول فى موضوعها، فقد ذهب المحدثون إلى أن المراد بالخليفة العادل فيها هو المهدي).(٣)

وتنقسم الطائفة الأخيرة منهما إلى طوائف أيضاً هى:

أ- ما صرح فيها بأن المهدي من الأمة.

ب - المهدي من العرب.

ج - المهدي من كنانة.

د - من قريش.



هـ - من بنى هاشم.

و - من أولاد عبد المطلب.

و إلى هنا يحمل المطلق منها على المقيد، نظراً إلى عدم وجود ما يمنع من ذلك، فتكون النتيجة هي: ما تصرح به الطائفة الأخيرة - رقم و- (المهدى من أولاد عبد المطلب).

وهى تنقسم إلى طائفتين أيضاً هما:

١- ما صرح فيها بأن المهدى من أولاد أبى طالب.

٢- ما صرح فيها بأن المهدى من أولاد العباس.

وهنا نظراً لتكافؤ الاحتمالين وهما: احتمال حمل المطلق المتقدم (وهو ما تضمن أن المهدى من أولاد عبد المطلب)، على القسم الأول (وهو ما تضمن أن المهدى من أولاد أبى طالب)،.. واحتمال حمله على القسم الثانى (وهو ما تضمن أن المهدى من أولاد العباس)،.. لا يستطيع تقييده بأحدهما إلا مع ثبوت المرجح.

وحيث قد ثبت أن الأحاديث التى تضمنت أن المهدى من أولاد العباس موضوعه - كما سيأتى بيانه مفصلاً فى البحث عن عوامل الغيبة الصغرى - تبقى الأحاديث من القسم الأول (وهى التى تضمنت أن المهدى من أولاد أبى طالب) غير معارضة، فيقيد بها إطلاق ما قبلها، فيحمل عليها.. فتكون النتيجة: هى أن المهدى من أولاد أبى طالب.

وهى - أعنى الأحاديث المتضمنة أن المهدى من أولاد أبى طالب - تنقسم إلى طوائف أيضاً هى:

١- المهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

٢- من العتره عليهم السلام.

٣- من أهل البيت عليهم السلام.

٤- من ذوى القربى عليهم السلام.

٥- من الذرية.

٦- من أولاد على عليه السلام.

٧- من أولاد فاطمة (عليها السلام).

و الأخيرة - فى هذا السياق - تقيد ما قبلها فتحمل عليها.

وهى تنقسم إلى طائفتين هما:

أ - المهدى من أولاد الإمام الحسن عليه السلام.

ب - المهدى من أولاد الإمام الحسين عليه السلام.

وهنا نعود فنقول: نظراً لتكافؤ الاحتمالين (احتمال حمل المطلق على القسم الأول، واحتمال حمله على القسم الثانى)، لا يمكن حمل المطلق المتقدم على أحدهما من غير ومرجح.

ولما كانت الأحاديث المتضمنة أن المهدى من أولاد الحسن موضوعه، لما يشابه العوامل السياسيه التى حملت بنى العباس على وضع أحاديث المهدى من أولاد العباس، يحمل المطلق المتقدم على القسم الثانى، فيقيد بها.. فتكون النتيجة: المهدى من أولاد الإمام الحسين عليه السلام.

ولا أقل من أن أحاديث القسم الأول لضعفها وقتلها، لا تقوى على مناهضة أحاديث القسم الثانى لصحتها وكثرتها.

وتنقسم الطائفة الأخيرة منهما إلى طوائف هى:

١- المهدى من أولاد الإمام الصادق عليه السلام.

٢- من أولاد الإمام الرضا عليه السلام.

٣- من أولاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام. (٤)

وشأن هذه الطوائف الأربع الأخيرة، فى حمل المطلق منها على المقيد، شأن ما تقدمها من طوائف النتيجة:

وفى النهاية تكون النتيجة الأخيرة هى:

المهدى المنتظر، هو: (ابن الإمام الحسن العسكري) عليهما السلام.

محاولة الرجوع بالقضية إلى واقعها العام:

وهذا اللون من المحاولة فى الدراسة والبحث لإرجاع المسألة إلى واقعها العام، والخروج بها عن الأطر المذهبية الضيقة، أمثال: اعتبارها شيعية خاصة - كما يذهب البعض - أو اعتبارها سنية - كما يذهب الشيخ ناصف فى كتابه (غاية المأمول) فيما نقل عنه - (٥) أقول: إن هذا اللون من المحاولة يتطلب منا الرجوع إلى أصول عامه فى بحث الحديث، توفر للعالم الأجواء الكافية للدراسة المقارنة والبحث الموضوعى.

أمثال: أن نعتبر الشرط الأساسى فى توثيق الراوى هو: كونه مسلماً صادقاً معاصراً لن ينقل عنه بلا- واسطة، قادراً على الاتصال به، مشافهة، أو تحريراً مع توفر شروط الأمانة فى التدوين والنقل.

## عوامل التمذهب:

### [تمهيد]

و إلى هنا ... ربما يتساءل عن العوامل التى حوّلت قضية المهدي المنتظر إلى قضية طائفية؟! ... إن الذى يبدو لى: أن العوامل التى ساعدت على ذلك نوعان هما:

### ١- العامل السياسى:

ويتمثل فى استغلال العباسيين القضية لصالح ملكهم الخاص - كما سيأتى بيانه مفصلاً فى موضوع عوامل الغيبة الصغرى -، وفى استغلال الحسينيين القضية أيضاً، بغية التوصل إلى الحكم، كما مرت الإشارة إليه -.

### ٢- العامل الطائفى:

ويتمثل فى لون من الصراع المذهبى بين الشيعة والسنة، وهو الذى كان يقوم على أساس غير موضوعى، وإنما على الرواسب والنزعات الطائفية، وفى إطار الانفعالات العاطفية، التى وسعت فجوة الخلاف بين الطائفتين، فحوت كثيراً من المسائل العامة إلى قضايا خاصة. وعليه، فالبحث حول المسألة - فى واقعه - ليس بحثاً ترفيلاً، أو حول مسألة تجريدية قليلة الجدوى.. وإنما هو بحث عن العقيدة الإسلامية.. وفى الصميم.

### الإمام

ابنى محمد هو الإمام والحجة بعدى، من مات ولم يعرفه، مات ميتة جاهلية.

(الإمام العسكري)

### نسبه:

هو: محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

### ولادته:

ولد الإمام المنتظر عليه السلام بسامراء من مدن العراق، ليلة النصف من شهر شعبان عام (٢٥٥ هـ) خمسة وخمسين ومائتين للهجرة. وكان الولد الوحيد لأبيه عليهما السلام.

### إمامته:

ولى أمر الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام عام (٢٦٠ هـ)، وهو ابن خمس سنين. وهنا.. ربما يتساءل استغراباً:

كيف يجعل إماماً وهو فى هذه السن من الطفولة المبكرة؟!؟

ويرتفع هذا النوع من الاستغراب حينما نعلم أن الإمامة هبة يمنحها الله تعالى من يشاء من عباده، ممن تتوافر فيه عناصر الإمامة وشروطها، شأنها فى ذلك شأن النبوة.. وهو ما برهن عليه فى مجاله من مدونات وكتب الإمامة عند الشيعة بما يربو على التوفية. يقول السيد صدر الدين الصدر: (إن المهدي المنتظر قام بالإمامة، وحاز هذا المنصب الجليل، وهو ابن خمس سنين، طفل لم يبلغ الحلم.. فهل يجوز ذلك؟! أم لابد فى النبى والرسول والخليفة أن يكون بالغاً مبلغ الرجال؟!؟

هذه مسألة كلامية، ليس هنا محل تفصيلها، ولكن على وجه الإجمال، نقول: - بناء على ما هو الحق من أن أمر الرسالة والإمامة والنبوة والخلافة بيد الله سبحانه وتعالى، وليس لأحد من الناس فيها اختيار - يجوز ذلك عقلاً، ولا مانع منه مع دلالة الدليل عليه، لأن الله سبحانه وتعالى قادر أن يجمع فى الصبى جميع شرائط الرسالة والإمامة). (٦)

على أن إمامة الإمام المنتظر عليه السلامم تكن الحدث الوحيد من نوعها، فقد أوتى النبى يحيى عليه السلام الحكم صبياً: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة، وآتيناه الحكم صبياً) (٧)، وجعل عيسى بن مريم عليه السلام نبياً وهو فى المهد رضيعاً: (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً) (٨).. كما هو صريح القرآن الكريم.

وكان جده الإمام محمد الجواد عليه السلام، وجده الإمام على الهادى عليه السلام، ولى كل منهما الإمامة وهو ابن ثمانى سنوات.. وكان أبوه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام وليها وهو ابن عشرين عاماً.

وواقع هؤلاء الأئمة عليهم السلام فى علمهم بالشرعية، وتطبيقهم لأحكامها، فى سلوكهم، ومختلف مجالات حياتهم الذى سجله التاريخ ياكبار - بالإضافة إلى الدليل العقائدى الذى أشرت إليه - يكفينا فى رفع ذلك النوع من الاستغراب... وبخاصة حينما نعلم أن الأئمة عليهم السلام كانوا (مصحرين بأفكارهم وسلوكهم وواقعهم تجاه السلطة وغيرها من خصومهم فى الفكر.. والتاريخ حافل بمواقف السلطة منهم ومحاربتها لأفكارهم، وتعريضهم لمختلف وسائل الإغراء والاختيار، ومع ذلك فقد حفل التاريخ بنتائج اختباراتهم المشرفة وسجلها ياكبار.

ولقد حدث المؤرخون عن كثير من هذه المواقف المحرجة، وبخاصة مع الإمام الجواد، مستغلين صغر سنّه عند تولي الإمامة. وحتى لو افترضنا سكوت التاريخ عن هذه الظاهرة، فإن من غير الطبيعى أن لا يحدث أكثر من مرة تبعاً لتكرار الحاجة إليها، وبخاصة وأن المعارضة كانت على أشدها فى العصور العباسية.

وطريقة إعلان فضيحة الشيعة بإخراج أئمتهم فيما يدعونه من علم أو استقامة سلوك، وإبراز سخفهم لاحتضانهم أئمة بهذا السن وهذا

المستوى - لو أمكن ذلك - أيسر بكثير من تعريض الأمة إلى حروب قد يكون الخليفة من ضحاياها أو تعريض هؤلاء الأئمة إلى السجون والمراقبة، والمجاملة أحياناً). (٩)

ولعل من روائع ما سجله التاريخ فى هذا المجال: شهادة أحمد ابن عبيد الله بن خاقان، عامل المعتمد العباسى على الخراج والضياح بكورة (قم)،.. وكان معروفاً بانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام، فى معرض حديثه مع جماعة حضرُوا مجلسه فى شهر شعبان من سنة (٢٧٨ هـ)، بعد وفاة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام بثمانى عشرة سنة، وقد جرى ذكر المقيمين من آل أبى طالب بسامراء، ومذاهبهم، وصلاتهم، وأقدارهم عند السلطان. (١٠)

يقول: (ما رأيت ولا أعرف بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا، فى هديه، وسكونه، وعفافه، ونبله، وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبنى هاشم كافة، وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر،.. وكذلك حاله عند القواد والوزراء والكتاب وعمامة الناس.

كنت يوماً قائماً على رأس أبى - وهو يوم مجلسه للناس - إذ دخل حجاب، فقالوا: أبو محمد بن الرضا بالبواب. فقال - بصوت عال -: ائذنوا له.

فتعجبت منه، ومنهم، من جسارتهم أن يكتنوا رجلاً بحضرة أبى، ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولى عهد أو من أمر السلطان أن يكتنى. فدخل رجل أسمر، أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حديث السن، له جلاله وهيبته حسنة. فلما نظر إليه أبى، قام فمشى إليه خطوات.. ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقواد وأولياء العهد. فلما دنا منه عانقه، وقيل وجهه وصدرة ومنكبيه، وأخذ بيده، وأجلسه على مصلاه الذى كان عليه، وجلس إلى جنبه، مقبلاً عليه بوجهه... وجعل يكلمه، ويفديه بنفسه وأبويه، وأنا متعجب مما أرى منه، إذ دخل الحاجب، فقال: جاء الموفق - وهو أخو المعتمد الخليفة العباسى -.

وكان الموفق إذا دخل على أبى تقدمه حجاب، وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس أبى وبين الدار سماطين، إلى أن يدخل ويخرج. فلم يزل أبى مقبلاً على أبى محمد، يحدثه، حتى نظر إلى غلمان الموفق، فقال له - حينئذ -: إذا شئت - جعلنى الله فداك - أبا محمد...

ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين، لا يراه هذا (يعنى الموفق). فقام، وقام أبى، فعانقه، ومضى.

فقلت لحجابه أبى وغلمانه: ويحكم.. من هذا الذى كنيتموه بحضرة أبى، وفعل به أبى هذا الفعل؟!...

فقالوا: هذا علوى، يقال له: الحسن بن على، يعرف بابن الرضا.

فازددت تعجباً، ولم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً فى أمره، وأمر أبى، وما رأيت، منه، حتى كان الليل، وكانت عادته أن يصلى العتمة، ثم يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات، وما يدفعه إلى السلطان.

فلما صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه، فقال: ألك حاجة؟

قلت: نعم.. فان أذنت سألتك عنها..

قال: قد أذنت..

قلت: من الرجل الذى رأيتك بالغداء فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة، وفديته بنفسك وأبويك!؟

فقال: يا بنى.. ذاك إمام الرافضة، الحسن بن على، المعروف بابن الرضا..

و سكت ساعة..

ثم قال: لو زالت الإمامة عن خلفاء بنى العباس، ما استحقها أحد من بنى هاشم غيره، لفضله، وعفافه، وصيائته، وزهده، وعبادته،

وجميل أخلاقه، وصلاحه.. ولو رأيت أباه، رأيت رجلاً جزلاً، نبيلًا، فاضلاً. فازدردت قلقاً، وتفكرًا، وغيظًا على أبى، وما سمعته منه فيه، ورأيت من فعله به. فلم تكن لى هممة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره، والبحث عن أمره. فما سألت أحداً من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاء والفقهاء وسائر الناس، إلا وجدته عندهم فى غاية الإجلال والإعظام، والمحل الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه.. فعظم قدره عندى، إذ لم أر له ولياً ولا عدواً، إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه). (١١) وكان الإمام المنتظر عليه السلام خاتم الأئمة الاثنى عشر، أوصياء نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

### غيبته:

#### [تمهيد]

للإمام المنتظر عليه السلام غيبتان: صغرى وكبرى.. رأيت أن استعرضهما بشيء من الإيجاز، موضعاً أهم عواملهما، وأبرز ملامساتهما، فى حدود ما يرتبط بموضوعنا (فى انتظار الإمام) وبالمقدار الذى يمهد له.

### الغيبه الصغرى:

#### [تمهيد]

بدأت الغيبه الصغرى بولادة الإمام المنتظر عليه السلام عام (٢٥٥ هـ). وانتهت بوفاء سفيره الرابع والأخير على بن محمد السمرى - ده - سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ. فامتدت أربعاً وسبعين سنة. وكان الإمام المنتظر (عليه السلام) خلال الفترة المشار إليها يتصل بأتباعه وشيعته اتصالاً سرياً، دقيقاً فى سرية، وعاماً لجميع حلقات ووسائل الاتصال، وعن طريق المخلصين كل الإخلاص من أصحابه، والذين يدعون بـ(السفراء) وهم:

- ١- عثمان بن سعيد العمرى الأسدى، المتوفى ببغداد، والذى كان قبل سفارته عن الإمام المنتظر عليه السلام، وكلياً عن جده الإمام على الهادى عليه السلام، ثم عن أبيه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.
- ٢- محمد بن عثمان بن سعيد العمرى، المتوفى عام (٣٠٥ هـ أو ٣٠٤ هـ) ببغداد.
- ٣- الحسين بن روح النوبختى المتوفى عام (٣٢٠ هـ) ببغداد.
- ٤- على بن محمد السمرى المتوفى عام (٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ) ببغداد.

### عوامل الغيبه الصغرى:

#### [تمهيد]

فيما أخاله أن أهم عامل فى غيبه الإمام المنتظر عليه السلام، وفى اختفائه منذ الولادة، هو موقف الحكام العباسيين الموقوف المعادى منه،.. ويتلخص بالآتى:

اعتقاد وإيمان الشيعة - آنذاك - بأن الإمام المنتظر الذى بشرت جميع الأديان الإلهية بفكرته الإصلاحية (١٢)، وبشرت بدولته العالمية، والقاضية على كل حكم قائم آن انبثاقها، هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

وشيوع الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى تجسيد فكرة المصلح المنتظر بالإمام محمد بن الحسن عليه السلام، وتطبيق شخصية المصلح المنتظر عليه، بين علماء المسلمين فى حينه: عقيديين وفقهاء ومحدثين، بما تضمنته من دلائل وإشارات، وبما احتوته من تصريحات باسمه وأوصافه الخاصة المميزة.

وربما كان أهمها: الروايات الحاصرة للأئمة فى اثني عشر خليفة كلهم من قريش، والتي تدور على ألسنة المحدثين والمؤرخين آنذاك.

كالتى رواها البخارى - المعاصر للإمام الحسن العسكري -:

عن (جابر بن سمره، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميراً.. فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش). (١٣)

وفى رواية الإمام أحمد بن حنبل: (أن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة). (١٤) وكالتى رواها مسلم (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يزال الدين قائماً، حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش). (١٥)

وكالتى رواها الحموي الشافعي فى فرائد السمطين عن (ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد النبيين، وعلى بن أبى طالب سيد الوصيين، وان أوصيائى بعدى اثنا عشر: أولهم على ابن أبى طالب، وآخرهم القائم المهدي). (١٦) وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن خلفائى وأوصيائى حجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر). (١٧) (وقد تواتر مضمون الخبرين (الأولين) فى كتب الخاصة والعامة، أما بهذا اللفظ أو قريب منه، وقد جمع بعض المعاصرين هذه الأخبار فكانت ٢٧١، وقد رواها أكابر حفاظ أهل السنة). (١٨)

متى أضفنا إليها: أن العباسيين كانوا يعلمون أن الإمام الذى يخلف الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام الثانى عشر الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لعلمهم بأن الإمام العسكري عليه السلام هو الإمام الحادى عشر.

وربما كانت هذه الروايات وأمثالها من الأحاديث المثيرة لقلق الحكام واضطرابهم باعثاً إلى أبعد من هذا، وهو تتبع آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإبادة نسله، طمعاً منهم فى الوصول إلى قتل الإمام المنتظر عليه السلام.

وإننا لنلمس هذا المعنى فى بعض ما ورد عن الأئمة عليهم السلام.. ففى حديث للإمام الصادق عليه السلام يقول فيه: (.. أما مولد موسى عليه السلام، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، وأنه يكون من بنى اسرائيل، حتى قتل فى طلبه نيفاً وعشرين ألف مولد، وتعذر إليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، كذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإبادة نسله، طمعاً منهم فى الوصول إلى القائم، وبأبى الله - عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة (إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون). (١٩)

وفى حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام: (قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين:

إحداهما: أنهم كانوا يعلمون ليس لهم فى الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا إيها، وتستقر فى مركزها.

وثانيتها: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة، على أن زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منا، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا فى قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإبادة نسله، طمعاً منهم فى الوصول إلى منع تولد القائم

عليه السلام، أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم، (إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون). (٢٠)

كل ذلكم وأمثاله، كان يربك الحكومة العباسية حول مستقبلها عند ظهور الإمام محمد بن الحسن عليه السلام، إذ ربما تمثلت فيه عقيدة الشيعة، وصدقت فيه أحاديث جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما روى عنه فيه. فكانت تعد ما فى إمكانياتها من العدة للعثور عليه، والوقوف على أمره، لتطمئن على مستقبلها السياسى، وبخاصة وان حركات الشيعة أيام جده الإمام على الهادى عليه السلام، وأبيه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ضد الحكومة العباسية، كانت فى زيادة مداها النضالى، ووفرة نشاطها السياسى، لقلب نظام الحكم العباسى والإطاحة به، بما كان يقلق الحكومة العباسية، ويتعبها إلى حد، فى إخمادها، أو إيقافها على الأقل.

فعلى الأقل: ربما تمخضت الحركة الشيعية عن الثورة المييدة للحكم العباسى على يد الإمام محمد بن الحسن عليه السلام. فوضع الحكام العباسيون - فيما يحدث المؤرخون - مختلف العيون والجواسيس أيام حياة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام بغية معرفة الإمام من بعده، وبخاصة ابنه الذى نُوّهت به وأشارت إليه تعريفات المصلح المنتظر. يقول السيد الأمين: (وقد تضافرت الروايات على أن السلطان طلبه - يعنى الإمام المنتظر - وفتش عليه أشد الطلب والتفتيش ليقنته، لما شاع من قول الإمامة فيه، وانتظارهم له، ولما سبق من آباءه من وصية السابق إلى اللاحق). (٢١) وقال الصدوق: (وبعث السلطان إلى داره (أى دار الإمام العسكرى) من يفتشها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساء لهن معرفة بالجبلى، فدخلن على جواريه، فنظر إليهن، فذكر بعضهن: أن هناك جارية بها حمل، فأمر بها فجعلت فى حجره، ووكل (نحرير) الخادم وأصحابه ونسوة معهم.. ثم قال: فلما دفن (أى الإمام العسكرى)، وتفرق الناس، اضطرب السلطان وأصحابه فى طلب ولده، وكثر التفتيش فى المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمة ميراثه.

ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التى توهموا فيها الجبلى ملازمين لها سنتين أو أكثر، حتى تبين لهم بطلان الجبلى.. فقسم ميراثه بين أمه وأخيه.. وادعت أمه وصيته، وثبت ذلك عند القاضى..

والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده.. وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً). (٢٢)

وقال الشيخ المفيد: (وخلف (يعنى الإمام العسكرى) ابنه المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده، وستر أمره، لصعوبة الوقت، وشدة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده فى البحث عن أمره، ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السلام فى حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن على - أخو أبى محمد - أخذ تركته، وسعى فى حبس جوارى أبى محمد عليه السلام، واعتقال حلائله، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده، والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم.

وجرى على مخلفى أبى محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عزيمة، من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف، وذل.. ولم يظفر السلطان منهم بطائل.

وحاز جعفر - ظاهراً تركه أبى محمد عليه السلام، واجتهد فى القيام عند الشيعة مقامه، ولم يقبل أحد منهم ذلك، ولا اعتقده فيه). (٢٣)

وهذا النص الأخير - وهو لكبير من أعلام علماء الشيعة - يلمسنا واقع الغيبة، فى أنها بدأت بولادة الإمام المنتظر عليه السلام، حيث أخفى خبر الولادة عن الجمهور، وستر أمر الإمام المنتظر عليه السلام إلا على المخلصين من أصحاب أبيه عليه السلام للعامل السياسى الذى أشرت إليه.

وحيثما يكون هذا هو واقع الغيبة، يجدر بنا أن نسائل أولئك الحانقين والمغفلين عن موقع السرداب المزعوم من حوادث القصة!!.. وأبعد من هذا.. فقد وضع الحكام العباسيون على السنة بعض المحذنين أحاديث نسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضمونها:

أن المهدي المنتظر من آل العباس، بغيةً صرف العامة عن انتظاره في آل علي: أمثال:

١- المهدي من ولد العباس عمي. (٢٤)

٢- يا عباس، إن الله فتح هذا الأمر بي، وسيختمه بسلام من ولدك، يملؤها عدلاً، كما ملئت جوراً، وهو الذي يصلى بعبسى. (٢٥)

٣- ألا أبشرك يا أبا الفضل، إن الله - عز وجل - افتتح بي هذا الأمر، وبذريتك يختمه. (٢٦)

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان، فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي. (٢٧)

ولكى نقف على قيمة هذه الأحاديث، وعلى واقعها، وهو أنها موضوعة، علينا أن نقرأ ما يقوله علماء الحديث والناقدون حولها:

فحول الحديث الأول، يقول الدار قطنى: (غريب، تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم). (٢٨)

ويعلق عليه الألبانى - بعد عده الحديث فى سلسلة الموضوعات - بقوله: (قلت: وهو (يعنى محمد بن الوليد) متهم بالكذب. قال ابن عدى: (كان يضع الحديث)، وقال أبو عروبة: (كذاب)، وبهذا أعلم المناوى فى (الفيض)، نقلاً عن ابن الجوزى، وبه تبين خطأ السيوطى فى إيراد هذا الحديث فى (الجامع الصغير)..

قلت: ومما يدل على كذب هذا الحديث انه مخالف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي من عترتى من ولد فاطمة).. أخرج أبو داود (٢/٢٠٧ - ٢٠٨)، وابن ماجه (٢/٥١٩)، والحاكم (٤/٥٥٧)، وأبو عمر والدانى فى (السنن الواردة فى الفتن) (٩٩ - ١٠٠)، وكذا العقيلي (١٣٩ و ٣٠٠) من طريق زياد بن بيان عن على بن نفيلى عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة مرفوعاً.

وهذا سند جيد، رجاله كلهم ثقات، وله شواهد كثيرة، فهو دليل واضح على رد حديث (المهدي من ولد العباس). (٢٩)

وحول الحديث الثانى يقول الألبانى - بعد أن عده فى الموضوعات أيضاً -: (أخرجه الخطيب فى (تاريخ بغداد) (٤/١١٧) فى ترجمته أحمد بن الحجاج بن الصلت قال: حدثنا سعيد ابن سليمان حدثنا خلف بن خليفة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عمار بن ياسر مرفوعاً.

قلت: وهذا سند رجاله كلهم ثقات، معروفون، من رجال مسلم، غير أحمد بن الحجاج هذا، ولم يذكر فيه الخطيب جرحاً ولا تعديلاً وقد اتهمه الذهبى بهذا الحديث فقال: (رواه بإسناد الصحاح مرفوعاً، فهو أفته!.. والعجيب أن الخطيب ذكره فى تاريخه ولم يضعفه، وكأنه سكت عنه لانتهاك حاله)، ووافقه الحافظ فى (لسان الميزان).

والحديث أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) من حديث ابن عباس ونحوه، وقال: (موضوع. المتهم به الغلابى). (٣٠)

ويقول - أبنى الألبانى - حول الحديث الثالث - (موضوع. أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) (١/١٣٥) من طريق لاهز بن جعفر التيمى.. وقال: (تفرد به لاهز بن جعفر، وهو حديث عزيز).

قلت: وهو متهم، قال فيه ابن عدى: (بغدادى، مجهول، يحدث عن الثقات بالمناكر). (٣١)

ويقول أيضاً - تعليقاً على الحديثين الأخيرين -: (إذا علمت حال هذا الحديث والذى قبله، فلا يلىق نصب الخلاف بينهما وبين الحديث الصحيح المتقدم قريباً: (المهدي من ولد فاطمة) لصحته وشدة ضعف مخالفه). (٣٢)

وحول الحديث الرابع يقول المودودى: (ذكر الرايات السود من قبل خراسان، مما يدل دلالة واضحة على أن العباسيين ادخلوا فى هذه الرواية من عند أنفسهم، ما يوافق أهواءهم وسياساتهم، لأن اللون الأسود كان شعاراً للعباسيين، وكان أبو مسلم الخراسانى هو الذى مهد الأرض للدولة العباسية). (٣٣)



بدأت الغيبة الكبرى بوفاء السفير السمرى - ره - سنة (٣٢٨ هـ) أو (٣٢٩ هـ).

وستبقى مستمرة حتى يأذن الله تعالى.

وربما كان نهاية أمدها هو حينما تتمخض الظروف الاجتماعية عن الأجواء الملائمة لثورة الإمام المنتظر عليه السلام.. التي حددتها جملة من الأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام والتي نستطيع أن نصنفها إلى طائفتين:

١- الطائفة التي حددت خروج الإمام المنتظر عليه السلام بعد ملء الأرض ظلماً وجوراً. أمثال: (لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

٢- الطائفة التي أشارت إلى أن الإمام المنتظر عليه السلام سيأتى بأمر جديد، بعد اندثار معالم الإسلام، وابتعاده عن الواقع الاجتماعى والواقع الفكرى وانحصاره عن مجالهما.

أمثال ما روى عن الإمام الصادق عليه السلام:

أ- قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور..

وإنما سمي القائم مهدياً، لأنه يهدى إلى أمر قد ضلوا عنه، وسمى بالقائم لقيامه بالحق. (٣٤)

ب- قال: إذا قام القائم جاء بأمر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بدو الإسلام إلى أمر جديد. (٣٥) ولعلنا بهذا أيضاً نستطيع أن نوجه أو نفسر عدم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام قبل هذا الآن الذى أشارت إليه الأحاديث المذكورة وأمثالها.. وذلك بعدم تحقق ظروف ثورته عليه السلام والأجواء الملائمة لها.

وهنا.. ربما يفهم مما تقدم: أن قيام الإمام المنتظر عليه السلام بالدعوة الإسلامية لابد وأن يسبق بشمول الباطل والكفر لكل أطراف الحياة، وانحصار الحق والإسلام من كل مجالاتها!..

غير أن ما يفاد من النصوص فى هذا المجال هو بقاء الإسلام مستمراً لدى طائفة من الأمة حتى ظهور الإمام المنتظر عليه السلام، كما سنقف عليه فى المواضيع الآتية (٣٦)، وكما يشير إليه أمثال الحديث الآتى:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم الدجال. (٣٧)

(وفى رواية: عصابة من أمتى). (٣٨)

## وجود الإمام:

المهدى من ولدى، اسمه اسمى، وكنيته كنيته، أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة، تضل فيه الأمم، ثم قبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

## منهج البحث:

### [تمهيد]

إن منهج البحث حول موضوع وجود الإمام المنتظر عليه السلام، وحول محاولة الإجابة على السؤال التالى:

**[السؤال] كيف يعيش الإمام المنتظر عليه السلام هذه المدة الطويلة من السنين؟!..****[الجواب]****[تمهيد]**

تطلب منا - عادة - البحث أولاً عن إمكان مسألة بقاء الإنسان حياً مدة طويلة من السنين تتجاوز الحدود الاعتيادية لعمر الإنسان..  
فالبحت ثانياً عن وقوع المسألة، وبقاء الإمام المنتظر عليه السلام حياً هذه المدة الطويلة من السنين:

**١- حول الإمكان:**

فيما أخاله: أن مسألة إثبات إمكان بقاء الإنسان حياً عمراً طويلاً من السنين تقتضينا الحديث عنها على الصعيدين الفلسفى والعلمى  
تمشياً مع مناهج البحث حول المسألة قديماً وحديثاً:  
أ- على الصعيد الفلسفى:

من المعلوم أن الاستحالة ما لم ترجع إلى البداهة لا تعد استحالة.

وبتعبير فلسفى: إن الاستحالة إذا لم ترجع بالنهاية إلى اجتماع النقيضين لا تعد استحالة.

وهنا فى مسألتنا: من البداهة بمكان أن بقاء إنسان ما حياً آلاف السنين يتمتع بعمر فوق الاعتيادى؛ وكون أناس آخرين لا يتمتعون  
بعمر فوق الاعتيادى لا يلزم منه اجتماع النقيضين، وذلك لاختلاف موضوع كل من القضيتين..  
فمثلاً: اعتبار خالد فى هذا الآن غير موجود، واعتبار محمد فى الآن نفسه موجوداً، لا يلزم منه اجتماع الوجود وعدمه فى إنسان واحد،  
وذلك لاختلاف ومغايرة موضوع القضية الأولى وهو خالد لموضوع القضية الثانية وهو محمد..  
ومن المعلوم بالضرورة أن من أوليات شروط التناقض وحدة موضوع كل من القضيتين.

**ب - على الصعيد العلمى:**

ومن المعلوم أيضاً أن العلم يستند - عادة - فى إعطاء نتائجه حول قضية ما إلى التجربة.

والتجربة حينما تجرى على موضوع معين فى ظروف وملابسات معينة، لا يصح تعميم نتائجها إلى نفس الموضوع، حينما يكون فى  
ظروف وملابسات أخرى غير تلكم الظروف والملابسات التى اكتفتها حين التجربة..

وهو - أعنى عدم صحة التعميم فى أمثال هذه القضايا - من الأصول المسلمة والشروط البديهية لدى العلماء.

فمثلاً: حينما تجرى التجربة على (خالد) - بصفته إنساناً - وهو فى ظروفه الاعتيادية لمعرفة مدى بقاءه حياً، ومدى مقاومته لعوادم  
الطبيعة التى من شأنها القضاء عليه، فتنهينا التجربة إلى أنه ليس باستطاعة مثل هذا الإنسان أن يعيش أكثر من (١٢٠) سنة، لا يصح أن  
تعمم نتيجة هذه التجربة لكل إنسان حتى من يكون فى غير الظروف الاعتيادية التى أحاطته حالة التجربة، إذ من الجائز أن يبقى إنسان  
آخر، أو خالد نفسه، حياً أطول بكثير من المدة المذكورة، إذا كان فى ظروف أخرى غير ظروفه الاعتيادية. كما سنرى ذلك واضحاً  
فى نتائج تجارب الدكتور كارل فيما يأتى.

فالتنتيجة - على ضوء ما تقدم - هى:

إن مسألة بقاء الإنسان حياً مدة طويلة من السنين ليست مستحيلة، لا فلسفياً ولا علمياً، وإنما هى من المسائل الممكنة.

**٢- حول الوقوع:**

وبعد أن انتهينا إلى أن مسألة بقاء الإنسان حياً طويلاً من السنين أمر ممكن.. لننتقل إلى الإجابة على السؤال المتقدم، عارضين أهم

الأدلة الناهضة بإثبات ذلك وهى:

## ١- الدليل النقلى:

### [توضيح]

و أعنى به النصوص الواردة فى الموضوع، وهى على طوائف، أهمها ما يأتى:

### أ- ما يدور منها حول عدم خلو الأرض من حجة،

أمثال: (لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته).

### ب - ما يدور منها حول حصر الإمامة فى اثنى عشر إماماً كلهم من قريش،

أمثال: (إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

### ج - ما يدور منها حول تعيين الإمام المنتظر باسمه وصفاته،

أمثال: (المهدى من ولدى، اسمه اسمى، وكنيته كنىتى، أشبه الناس بى خَلْقاً وَخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة، تضل فيه الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).

### د - ما يدور منها حول عدم قيام الساعة حتى ينهض الإمام المنتظر عليه السلام،

أمثال: (لا- تقوم الساعة حتى تملأ- الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتى من يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواناً).

### هـ - ما يدور منها حول وجود إمام فى كل زمان،

أمثال: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

ومتى حاولنا التوفيق بين الطوائف المشار إليها وأمثالها، ننتهى حتماً إلى أن الإمام المنتظر هو محمد بن الحسن عليه السلام.

وفى عقيدتى: أن التوفيق بينها حيث ينهى إلى النتيجة المذكورة فى مجال من الوضوح يغنينا عن تفصيل البيان.

وهذه (الأخبار فى أن المهدي هو ابن الحسن العسكري، وأنه حى موجود، يظهر فى آخر الزمان، متواترة من طرق أصحابنا عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام). (٣٩)

على أن مسألة حياة الإمام المنتظر عليه السلام، بعد إثبات إمكانها، نستطيع أن ندرجها ضمن قائمة المسائل الغيبية فى الشريعة الإسلامية، التى لا- تقتضينا فى مجال الاعتقاد بها أكثر من إثبات إمكانها عن طريق العقل، وإثبات وقوعها عن طريق النقل، كمسألة (المعاد) ونظائرها.

ولا أخال أن هذه الوفرة من النقول الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمختلف طرقها وأسانيدها شيعية وسنية غير كافية.. أو أن هناك من لا يراها كافية، وبخاصة حينما يثبت تواترها، كما أشرت إليه.

## ٢- الدليل التاريخى:

ويتلخص فى أن التاريخ يثبت وجود نظائر للإمام المنتظر عليه السلام فى طول العمر، أمثال: النبى نوح عليه السلام الذى عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعو قومه (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون)(٤٠) ، كما يؤرخ القرآن الكريم لهذه الفترة من حياته.(٤١)

### ٣- الدليل العقائدى:

وخلاصته: إن إرادة الله تعالى وقدرته، التى أعدته ليومه الموعود، هى التى تعطيه البقاء وتمنحه العمر الطويل.

### ٤- الدليل التشريعى:

من أوليات خصائص الدعوة الإسلامية أنها دعوة عالمية.

ومن أوليات التشريع الإسلامى وجوب حمل رسالة الإسلام إلى العالم كله على رئيس الدولة المعصوم عن طريق الجهاد أو غيره..

لأن الإسلام نظام اجتماعى ثورى، جاء لإذابة واستئصال جميع النظم الاجتماعية القائمة.

ومن الواضح بمكان أن عملية الهدم والبناء فى عالم الثورة، تتطلب فترة طويلة من الزمن، ينطلق فيها الثوار مندفعين بكل إمكانياتهم إلى اقتلاع رواسب النظم الاجتماعية المطاح بها، من نفسيات أبناء الجيل الذى عاشها متجاوباً معها، والى إنشاء جيل جديد، خال من رواسب الماضى، ومنصهر كل الانصهار بفكرة النظام الجديد.

ومن الواضح بمكان: أن من أهم ما يشترط فى القائمين على تطبيق النظام الجديد، خلوهم من أية راسبه تعاكس مفاهيم وأحكام النظام الجديد، وانصهارهم بالنظام الجديد انصهاراً من أقرب معطياته صياغة شخصياتهم فى جميع خصائصها، ومختلف جوانبها وفق النظام الجديد.

ونحن نعلم أن النبى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لم تمتد به الأيام إلى إنهاء عملية الهدم والبناء فالتطبيق الكامل.

و نعلم - أيضاً - أن ليس فى المسلمين من يتوفر فيه الشرط المذكور غير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ولعل إلى هذا المعنى يشير المعينون ببحوث الإمامة، حينما يستدلون على خلافة الإمام على عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، بالآية الكريمة: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين).(٤٢)

ونعلم - أيضاً - أن الإمام علياً عليه السلام كذلك هو الآخر لم يمه العملية للملايسات والظروف السياسية التى سبقت خلافته أو رافقتها.

و إن أبناء المعصومين هم الآخرون لم يستطيعوا القيام بمهمة إنهاء تلك العملية للعوامل والظروف السياسية والاجتماعية التى واكبت أيامهم.

وإن النبوة قد انتهت إلى الإمام المنتظر عليه السلام، فلا بد من إنهاؤها على يديه، لأنه خاتمة المعصومين عليه السلام، فيحقق ما أخبر به القرآن الكريم بقوله: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)(٤٣) - وربما إليه كان يشير مفسر والآية الكريمة بالإمام المنتظر عليه السلام - وهو شىء يتطلب استمرار حياته لهذه الغاية النبيلة.

وربما على ضوءه نستطيع أن نستدل على لزوم وجوده معاصراً لأبيه الإمام العسكرى عليه السلام، واستمراره بعده، منطلقين من البدء، وكأننا لم نفترض المفروغية من إثبات ولادته، بما حصله:

وهو أننا إن لم نلتزم بمعاصرة الإمام المنتظر عليه السلام لأبيه العسكرى عليه السلام، وتلقيه ما تتطلبه مهمته كمشروع ومطبق، لا بد أن نلتزم بأحد أمرين:

- ١- إما بتلقيه ذلك عن طريق الوحي.
- ٢- وإما بإدراكه الأحكام عن طريق الاجتهاد المعروف.
- والالتزام بأى من الأمرين المذكورين يصادم عقيدتنا، وذلك لأن الالتزام منا بتلقى الإمام عليه السلام الأحكام عن طريق الوحي يصادم عقيدتنا باختتام الوحي بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
- والالتزام بإدراكه عليه السلام الأحكام عن طريق الاجتهاد يصادم عقيدتنا فى علم الإمام، وإدراكه الأحكام الواقعية جميعها وبواقعها، والاجتهاد قاصر - عادة - عن إدراك الكثير من الأحكام الواقعية كما هو معلوم.
- وعند بطلان هذين لابد من القول بمعاصرة الإمام المنتظر عليه السلام لأبيه عليه السلام واستمرار حياته منتظراً تمخض الظروف عن ساعة خروجه وثورته المباركة.
- التكلمة فى القسم الثانى

## الهوامش

- (١) للوقوف على الأقوال يقرأ: إسماعيل الصدر، محاضرات فى تفسير القرآن الكريم، ص ١٣١ وما بعدها. محمد أمين زين الدين، مع الدكتور أحمد أمين فى حديث المهدي والمهدوية، ص ١٦ وما بعدها. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٤ ق ٣، سيرة الإمام المنتظر عليه السلام. (٢) البيانات ص ١١٦. (٣) البيانات ص ١٦١. (٤) للوقوف على متون الأحاديث فى جميع هذه الطوائف يراجع: السيد صدر الدين الصدر، (المهدي).. والمودودي، (البيانات). (٥) يقرأ: السيد إسماعيل الصدر، ص ١٣٣. (٦) ص ١٠٧. (٧) الآية ١٢ من سورة مريم. (٨) الآيتان ٢٩ و ٣٠ من سورة مريم. (٩) محمد تقى الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن ص ١٨٣. (١٠) يراجع: السيد محسن الأمين، ص ٣١٧. (١١) الشيخ المفيد، الإرشاد، ص ٣٠٩ و ٣١٠. (١٢) يقرأ: محمد أمين زين الدين، موضوع (المصلح المنتظر فى أحاديث الأديان). (١٣) محمد تقى الحكيم، ص ١٧٧. (١٤) إسماعيل الصدر ص ١٥٠. (١٥) م.ن. (١٦) نجم الدين الشريف العسكرى: على والوصية، ص ١٩٦. (١٧) صدر الدين الصدر، ص ٢٣٢. (١٨) إسماعيل الصدر، ص ١٥٠.. ويراجع المصدر نفسه لمعرفة من يرويها من أكابر حفاظ أهل السنة. (١٩) لطف الله الصافى: منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر عليه السلام، ص ٣٥٩، ٣٦٠. (٢٠) المصدر السابق، ص ٢٩١. (٢١) ص ٣٣٥. (٢٢) السيد الأمين، ص ٣٣٦. (٢٣) ص ٣١٦. (٢٤) محمد ناصر الدين الألبانى، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ص ٩٣. (٢٥) م.ن. (٢٦) المصدر السابق، ص ٩٤. (٢٧) المودودي، ص ١٦١. (٢٨) الألبانى، ص ٩٣. (٢٩) م.ن. (٣٠) المصدر السابق، ص ٩٣، ٩٤. (٣١) م.ن. (٣٢) م.ن. (٣٣) الشيخ المفيد، ص ٣٣٢. (٣٤) ص ١١٥. (٣٥) المصدر السابق، ص ٣٣٣. (٣٦) يقرأ: موضوع (انتظار الإمام) وموضوع (الدعوة إلى الدولة) من هذا الكتاب. (٣٧) السيد صدر الدين الصدر، ص ١٩١. (٣٨) م.ن. (٣٩) السيد الأمين، ص ٣٨٨. (٤٠) الآية ١٤ من سورة العنكبوت. (٤١) للاستزادة، يقرأ: محمد أمين زين الدين، ص ٦٨ وما بعدها. (٤٢) الآية ١٢٤ من سورة البقرة. (٤٣) الآية ٣٣ من سورة التوبة. و ٢٨ من سورة الفتح. و ٩ من سورة الصف. .

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

